مجلة الرائد

العدد : ٢٤٦ الموافق في رمضان ١٤٢٤ هجري ٢٠٠٣/١١ ميلادي

عنوان المقال : في مواجهة التطورات والتحديات	الكاتب :الأستاذ عصام العطار

يشهد العالم من سنوات تَحَوُّلات وتَطَوُّرات كبيرة سريعة على الصعيد العلميّ والتكنولوجيّ والسياسيّ والعسكريّ والاقتصاديّ والاجتماعيّ والقانونيّ .. وكلِّ صعيد يخطر على البال

تحوُّلات وتطوُّرات تُؤَثِّر في الدول والشعوب والأفراد ، وتؤثِّر في المعتقدات والثقافات والأخلاق ،وتؤثِّر في البيئة والأرض والفضاء ، وتؤثِّر في حاضر الإنسان ومستقبله في كلّ جانب من جوانب الحياة

ولسوف تزداد هذه التحولات والتطوّرات كَمّاً وكيْفاً ، تسارعاً وتأثيراً ، ويُقْضى على من لا يستوعبها ، ويحسن التعامل معها ، بالزوال والهلاك الماديّ والمعنوي

كثير من المسلمين لا يعرفون ما يجري في عالمهم وعصرهم من تحوّلات وتطوّرات

وكثير ممن يعرفون لا يفهمون ما يجري بأسبابه وأبعاده وآثاره المحتملة

وكثير ممن يعرفون ويفهمون لا يملكون القدرة والمؤهّلات للتعامل معه ، ومواجهة تحدِّياته المتتابعة المنوَّعة

والقليل القليل الذين يعرفون ويفهمون ويملكون القدرة والمؤهّلات للتعامل مع الأحداث ومواجهة التحدِّيات ، قد لا يملكون إرادةَ أو شجاعة المواجهةِ والإقدام ، وأداء واجبهم بالعمل الجادِّ الفعّال لا بمجرد الأقوال

نحن بحاجة - وأرجو معذرتكم لتكرار هذه البديهيات التي أكرّرها على الدوام - إلى المعرفة والمتابعة ، والعلم والفهم ، والقدرات والمؤهِّلات ، والإرادة والشجاعة والعمل الجادِّ الجاد .. لإنقاذ أنفسنا وأبنائنا ، وحاضرنا ومستقبلنا ، من العبودية المحتومة الذليلة ؛ بل من الهلاك والزوال

نحن بحاجة إلى بناء أنفسنا وأجيالنا بناء جديداً على مستوى تحدّيات عالمنا وعصرنا ، وحاجات رسالتنا العظيمة التي يجب أن نحملها ونؤديها في هذا العالم والعصر

وتحدّيات عالمنا وعصرنا ، بمختلف تجلّياتها وأشكالها وألوانها ، لا تواجه غالباً بلداً دون بلد ، ولا شعباً دون شعب ، ولا أمّة دون أمّة ؛ ولكنّها تواجه الإنسانية والإنسان حيثما كان ، وهي بضخامتها وخطورتها وإمكانيّاتها ووسائلها ، أكبر من أن يواجهها ، في الزمن الحاضر على الأقل ، بلدٌ أو شعب

بمفرده ، أو أمة بمفردها ؛ فلا بدّ من أن يتلاقى في مواجهتها من ينشدون الحق والعدالة والخير ، أو يخافون الباطل والظلم والشرّ ، من مختلف الأمم والشعوب

أربعة واجبات متكاملة من واجباتنا الكبرى علينا أن نجعلها نصب أعيننا :

١- بناء أنفسنا وأجيالنا بناءً إسلاميّاً عصريّاً على أفضل وجه

٢- تكاملنا - نحن المسلمين - فيما بيننا في كلّ مجال ضروريّ أو ممكن

٣- مدّ جسور التعارف والتواصل الإنسانيّ والحضاريّ بيننا وبين سائر الناس ، والتعاون الصادق بيننا وبينهم على البرّ والتقوى ، لخدمة الحقّ والعدالة والخير ، ومصلحةِ الإنسانية والإنسان ، والتصدي المشترك - في حدود القواسم المشتركة - للإثم والعدوان والطغيان

٤- تأهيل أنفسنا - أو أصحاب الاستعدادات منّا - للنهوض القويّ البصير المثمر بهذه الواجبات